نماذج لشخصيات ناقدة للجندر



٢/ (ليوناردو ساكس) Leonard Sax

هو طبيب معالج وطبيب نفس الأسرة، أمريكي من مواليد عام ١٩٦١م (يبلغ ٦٠ عاماً اليوم)، خريج معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام ١٩٨٠م، وقد حصل على شهادتي الدكتوراه في الطب والدكتوراه في الطب النفسي من جامعة بنسلفانيا، تميز في طب الأسرة والطفل، وصار معتمداً منذ عام ١٩٨٩م ولفترة كبيرة من جهة المجلس الأمريكي لطب الأسرة، كما اشتهر بإطلاقه ممارسة الرعاية الأولية للأطفال والبالغين منذ عام ١٩٩٠م إلى عام ٢٠٠٨م بولاية ماريلاند.

● الأقرب لفهم الأطفال:

منذ عام ٢٠٠١م ودكتور (ساكس) يجري العديد من اللقاءات مع أولياء الأمور في زياراته المتكررة للمدارس، وقد استشرف مبكراً خطورة الفكر الساعي لإزالة الفوارق بين الأطفال الذكور والإناث بدعوى المساواة والجندر (مثل تعمد دفع الأولاد الذكور ليلعبوا بألعاب الفتيات ولاستخدام الألوان الغالب استخدامها من الفتيات والعكس بالعكس)، لذلك لم يتأخر كثيراً إصدار كتابه الأول عام ٢٠٠٥م والمثير للجدل بعنوان (لماذا يعد الجندر مهماً؟) Why Gender Matters، والذي حاول فيه تأكيد الفروقات الفطرية والجسدية والعصبية والسلوكية بين الذكر والأنثى، وحتى في طريقة استقبال الحواس كالسمع والبصر والصلة بين المشاعر والتعبير اللغوي عنها، وكان من بين الانتقادات الشهيرة التي حاول بها المدافعون عن الجندر تشويه أفكار الكتاب هي الانتقادات العلمية، كذلك اتهامه بأنه يُعمق دور البيئة في وضع حدود وقيود على النوع (خاصة الأنثى)، لذلك أصدر نسخةً جديدة من كتابه عام ٢٠١٧م يرد فيها على مختلف الادعاءات والانتقادات (خصوصاً في وجود فروقات في السمع والبصر)، ويستخدم فيها معلومات علمية مُحدثة لتدارك أية أخطاء، ويؤكد على أنه ليس معنى كلامه فرض قيود مُعيقة على النوع من البيئة.

● أولاد بلا وجهة...

بعد صدور كتابه الأول بأربعة أعوام، ألحقه دكتور (ساكس) في عام ٢٠٠٩م بكتابه المميز الثاني (أولاد بلا وجهة - أو أولاد تائهون) Boys Adrift، والذي حاول فيه تقديم الحلول لخمسة عوامل خلف انتشار وباء جيل من الأولاد غير المتحمسين وقليلي الإنجاز، فيقدم للوالدين النصائح التي حازت على إعجاب الكثير من المختصين حول كيفية زيادة الدافع الدراسي لأبنائهم، وكيفية وضع الحدود المناسبة لاستخدام ألعاب الفيديو، وكيفية حماية أبنائهم من أضرار التعاطي الذي يذهب بالعقل، أو الذي يعطي شعوراً زائفاً بالسعادة والاستروجين الصناعي.

● فتيات على الحافة!

في عام ٢٠١١م، واصل دكتور (ساكس) إصدار المواد القرائية المفيدة لمساعدة جيل من الفتية والفتيات، فأصدر كتابه الثالث (فتيات على الحافة) Girls on the Edge، والذي يوجه فيه النصائح لجيل الفتيات والشابات الذي صار من أساسياتهن الانكباب على الهواتف المحمولة وحسابات الفيسبوك وملابس الإغراء، والولع بتقييم الآخرين لهن أو الولع بتقليد (ذكورة الأولاد)، حيث يستعرض أربعة عوامل تقود الأزمة الجديدة للفتيات في نظره، وهي تشوش الهوية الجنسية والتساهل في تقليد الفتيات للملابس المثيرة جنسياً حتى قبل البلوغ (مجرد تقليد أعمى)، وخطر ذلك في تشييء أنفسهن وإعطاء انطباعات للغير تنبع من مظهرهن بدلاً من حقيقة شخصياتهن وهويتهن الذاتية، وهو ما يجعلهن أكثر عرضة للاكتئاب والابتزاز الجنسي والمشاكل العاطفية مستقبلاً، وكذلك عامل الفقاعة الإلكترونية (أي عالم التواصل الاجتماعي المغلق والزائف بكل ملهياته ومؤثراته من رسائل شات وماسينجر وغيره)، ثم الهواجس والوساوس الداخلية بشأن المقارنات مع الغير والسباق المحموم لإنقاص الوزن والجسم المثالي والشكل والمظهر، وأخيراً سموم البيئة التي تسبب البلوغ المبكر.

● انهيار الأبوة والأمومة:

يعد كتاب دكتور (ساكس) الأخير عام ٢٠١٧م بعنوان (انهيار الأبوة والأمومة) The Collapse of Parenting صيحة تحذير لكل والدين من التساهل في تنفيذ كل رغبات أطفالهن الصغار وكأنهم كباراً يعرفون مصلحتهم، فالتساهل مثلاً في الأكل غير الصحي سيصيبهم بالسمنة، والتساهل في امتلاك الهواتف والجلوس معها ومع الأجهزة بالساعات الطوال سيعمل على تحويل القدوة والتقدير من الآباء والأمهات إلى كل مَن هب ودب على الإنترنت وشبكات التواصل.

● الفصل بين الجنسين في التعليم:

وكأحد الأصوات الكثيرة المصلحة في الغرب حالياً والمنادية بضرورة الفصل بين الجنسين في التعليم، وأن ذلك هو أسلم وأصح سبيل للنمو النفسي والاجتماعي والسلوكي والتحصيل الدراسي، ينادي دكتور (ساكس) بهذا الفصل الذي يحمي الفتيات خصوصاً من الكثير من الأضرار النفسية والحياتية والاستغلال الجنسي (مثل الابتزاز الجنسي - التحرش والاغتصاب - التعليم مقابل الجنس - فضائح الصور العارية بين الطلبة والطالبات - الصراع المتواصل والمحموم لجذب انتباه الجنس الآخر والعلاقات العاطفية الزائفة والمؤقتة - الحمل المبكر ومخاطر الإجهاض) وغيرها الكثير.